

إلحاح معرفة العلاقة الدلالية بين الألفاظ المترادف

بقلم: محمد إسماعيل بن شهداء
جامعة دار السلام

ملخص

من أهم العلوم ذات الأثر في فهم كتاب الله هي علوم اللغة، ومن أهم المادة اللغوية لمعرفة معاني القرآن هي علم الدلالة. وكانت دراسة علم الدلالة من ضمن علم اللسانيات الحديثة التي تدرس فيها معنى كل لفظ وعلاقتها بمعاني أخرى. وممن درس عن علاقة دلالة ألفاظ القرآن هو توشيهيكو إيزوتسو. يوضح إيزوتسو أن هذه الدراسة تحاول تحليل المصطلحات في القرآن وتاريخ استعمالها، إما قبل الإسلام وبعد نزول القرآن حتى يتضح المعنى المستخدمة. ومن إحدى محاولة معرفة دلالة اللفظ هي بفهم الدلالة المترادف. بإدراكها يفهم المعنى الحقيقي المستخدم في سياق من آيات ما، حتى لا يختلف فهم معنى واحد والآخر مهما اللفظ متقارب في المعنى. وبذلك تتحدث هذه المقالة عن العلاقة الدلالية في الألفاظ القرآنية.

الكلمة الرئيسية: الدلالة، الترادف، المعنى، العلاقة الدلالية.

المقدمة

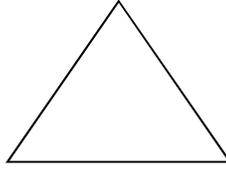
أ. مفهوم العلاقة الدلالية

العلاقة مصدر مشتق من الفعل (عَلِقَ)، إذ يقال: (عَلِقَ الشَّيْءُ عِلْقًا، عَلِقَ بِهِ عِلَاقَةً وَعُلُوقًا: لَزِمَهُ). وفي (عِلَاقَةً) صِيغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا بَفَتْحِ الْعَيْنِ (عِلَاقَةً)، وَالْأُخْرَى بِكَسْرِهَا (عِلَاقَةً)، وَلِكُلِّ مِنَ الصِّيغَتَيْنِ اسْتِعْمَالُهُ الْخَاصُّ، (فَالْمَفْتُوحُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ الذَّهْنِيَّةِ، وَالْمَكْسُورُ فِي الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ). أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: إِنَّ (العِلَاقَةَ) (بِكَسْرِ الْعَيْنِ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْسُوسَاتِ، وَبِالْفَتْحِ فِي الْمَعَانِي). وَهِيَ الْمَعْنَوِيَّاتُ الْمُدْرَكَةُ بِالْعَقْلِ أَوْ النَّفْسِ. فَنَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ عِلَاقَةً، (أَي شَيْءٌ يَتَعَلَقُ بِهِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ). وَدِرَاسَةُ الْعِلَاقَةِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الْمَفْرَدَاتِ دَاخِلِ الْمَجَالِ الدَّلَالِيِّ

الواحد، أو الموضوع الفرعي، ومعنى الكلمة من الأمور الهامة المتعلقة بعلم الدلالة. والعلاقات الدلالية بين الألفاظ أنواع، فهي تختلف من استعمال إلى آخر، بحسب أنواع الألفاظ ومعانيها، التي يقصدها المرسل، وبحسب حال المتلقي وفهمه.

إن اللغة تصوير للمجتمع، فهي كالمرآة تصور ما في هذا الوجود عن طريق التعبير الصوتي. كان أو كدن (Ogden) أول من طور ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإشارية التي أوضحها بالمثلث الآتي:

الفكرة أو المدلول (صورة ذهنية)



الكلمة (صورة صوتية)

الشيء الخارجي

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى: (الشيء الخارجي) و(الصورة الذهنية) و(الصورة الصوتية)، وهو يوضح أن العلاقة المباشرة إنما يكون بين الكلمة (الصورة الصوتية) والفكرة (الصورة الذهنية)، وأنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة و(الشيء الخارجي). والنظرية الإشارية هو أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى غير نفسها، فدراسة المعنى تتطلب دراسة ثلاثة جوانب، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة (الصورة الذهنية).^١ وجاء في مجموعة الفتاوى: «إن الخبر لمعناه صورة علمية، وجودها في نفس العالم، كذهن الإنسان مثلاً، ولذلك المعنى حقيقة ثابتة في الخارج عن العلم، واللفظ إنما يدل ابتداء على المعنى الذهني ثم تتوسط ذلك وتدل على الحقيقة الخارجة.^٢

وقال ابن تيمية أن معاني اللفظ في الخارج غير مشتركة وإن كانت متشابهة، بل كل شيء هو نفسه ليس مشاركا لغيره في شيء. وإن الاشتراك إنما يكون في

^١ مختار الغوث، لغة قریش، الرياض: دار المعارج الدولية، ١٩٩٧، ص. ٦٦

^٢ ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ج. ١٣، ص. ١٥١

المعاني الذهنية، وإن عموم الألفاظ والاشتراك فيها هو الذي سوّغ عموم المعاني الذهنية والاشتراك فيها.^٢

ومثال ظهور العلاقة الدلالية ليس بسبب الترادف فحسب، بل توجد العلاقة بين اسم الشيء وذات الشيء وصفة الشيء، كتلك التي بين السيف الصارم، إذ إن أولهما يطلق على تلك الآلة الحرية المعروفة، باعتبار الذات، والثاني باعتباره صفة له.^٤

ب. مفهوم الترادف

الترادف في اللغة: التتابع، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضاً، ويقال ردفت فلاناً، أي صرت له ردفاً، والردف بالكسر: المرتدف، وهو الذي يركب خلف الراكب، ودف المرأة: عجيزتها، وكل شيء فهو ردفه، وهذا أمر ليس له ردف، أي ليس له تبعة، والرادف المتأخر، والمُردّف المتقدم الذي أُرِدْفَ غيره.^٥

أما الترادف في الاصطلاح: فليس هناك اتفاق تام بين العلماء والدارسين قديماً وحديثاً على تعريف اصطلاحى واحد لمفهوم الترادف. قال سيبويه (ت ٥٨١ هـ) أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام حين قسّم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام، فقال: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق.^٦ وقال التهانوي أن الترادف لغة: ركوب أحد خلف أحد، وعند أهل العربية والأصول والميزان هو توارد لفظين مفردين، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع، على معنى واحد، من

^٢ هادي أحمد فرحان الشبحيري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، بيروت: دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠١، ص. ٧٠

^٤ محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى - أنظمة الدلالة في العربية، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧، ص. ٣٩٨

^٥ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، مادة (ردف)، ص.

جهة واحدة.^٧

يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى ونوع المعنى الذي يتحدث عنه. والكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء وأفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة. يقع الترادف في حالات عديدة منها إذا كان التعبير يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة، وإذا كان التعبير يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية، وإذا كانا متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة، وإذا كان اللفظان في مجموع الصفات الأساسية التمييزية.^٨

كما أشار ابن جني إلى ظاهرة الترادف تحت اسم «تعادي الأمثلة وباقي المعاني»، وقال أن الترادف هو اتفاق شيئين في المعنى. وعرف فخر الدين الرازي الترادف بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد». ويبدو أن من أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف كان كتاب أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٤٨٣ هـ)، وعنوانه «كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى»، كما يبدو أن من أقدم من أطلقوا اسم الترادف على هذه الظاهرة أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه «الصحاح». وعرف الغزالي الألفاظ المترادفة بأنها «الألفاظ المختلفة في الصيغة المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب، وبالجملة كل اسمين عبرت بهما عن معنى واحد فهما مترادفان.^٩

١. أنواع الترادف في اللغة العربية

يقول جون لايتز (John Lyons) في الترادف وقد جعله على أنواع سماها الترادف الكامل، والترادف الكلي، والترادف التام. ومن الأمور البديهية اليوم أن

^٧ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط. ٣،

ص. ٦٦.

^٨ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص. ٢٢٣-٢٢٤.

^٩ محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، بيروت: دار المدار

الإسلامي، ٢٠٠٧، ص. ٣٩٨.

نعتبر المترادف المطلق نادرا جدا في اللغات الطبيعية باعتباره يمثل علاقة قائمة بين الوحدات المعجمية في أقل تقدير، وعلى هذا الأساس ينبغي التمييز بين المترادف الجزئي والمترادف المطلق في ضوء إخفاق التعابير في تلبية شرط واحد أو أكثر من الشروط التالية:^{١٠}

- تعتبر المترادفات كاملة المترادف فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة.
- تعتبر المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة.
- تعتبر المترادفات مترادفة تماماً، فقط إذا كانت متطابقة في كل مجالات المعنى ذات العلاقة.

وللمترادف الكامل مفاهيم مختلفة وتعريفات كثيرة عند الباحثين، حسب المناهج المتبعة في تعريف المعنى ونوعه، فقد ذكر أحمد مختار عمر في تعريف المترادف الكامل بقوله:^{١١}

- التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أية جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.
- الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء- أفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى، أو التركيب النحوي للجملة.
- يتحقق المترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان التعبيران يدلان على الفكرة العقلية نفسها، أو الصورة نفسها.
- يتحقق المترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع الشيء نفسه، بالكيفية نفسها.

وأما عن الخلاف في وقوع المترادف، فمعظم اللغويين المعاصرين ينكرون المترادف الكامل، كل حسب تعريفه له، وقليل منهم يسمح بوقوعه.^{١٢} ومن معظم

^{١٠} جون لايتز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧، ص. ٥٤

^{١١} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص. ٧٤

^{١٢} محمد نور الدين المنجد، المترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، دمشق:

الباحثين الأجانب ينكرون وقوع الترادف المطلق حسب مصطلح (جون لايتز) ويرون أن الترادف يكون فيما يصح تسميته بشبه الترادف، أو الترادف الجزئي، أو التقارب الدلالي، أو التداخل المعنوي، وما أشبه ذلك من المصطلحات.^{١٣}

وقد قسم محمد محمد يونس على أنواع الترادف إلى ما يلي:^{١٤}

أ. الترادف الإشاري (Referential nonimy)

ويقصد به اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، وبناء على ذلك، لا يوصف اللفظان بالترادف الإشاري إلا إذا كان المشار إليه فيهما واحداً، ومن أمثلة أسماء النبي كالمصطفى والمختار، فهي جميعها تشير إلى ذاته عليه السلام. وأن الترادف الإشاري لا يأتي إلا بمراعاة السياق الثقافي فهو أشد التصاقاً بالبحث التخاطبي منه إلى البحث الدلالي. وبالرجوع إلى المثال السابق، فإن المعنى اللغوي للكلمات الثلاث (المصطفى) و(المختار) و(البشير) أعم من أن يختص بالإشارة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن تلك الكلمات لا تكون مترادفة إشارياً إلا إذا استخدمت للإشارة إليه (النبي) اعتماداً على علمنا واعتقادنا أنه قد اصطفى واختير لتبليغ ما أمر به.

ب. الترادف الإحالي (Denotational Synonymy)

وهو اتفاق اللفظين أو أكثر في المحال عليه، ومن أمثله الأسد والليث والغضنفر التي تحيل جميعها على ذلك الحيوان المعروف، وكذلك نحو مسيحي ونصراني اللذين يحيلان على من يدين بالمسيحية. والفرق بين الترادف الإشاري والترادف الإحالي مترتب على الفرق بين الإشارة والإحالة، فبينما تكون الألفاظ المترادفة إشارياً ذات دلالة خاصة مرتبطة بسياق معين ومقيدة بذلك السياق، فإن الألفاظ المترادفة إحالياً ذات دلالة عامة مطردة، وليست مقيدة بسياق معين.

دار الفكر، ١٩٩٧، ص. ٧٥

^{١٣} نفس المرجع، ص. ٧٧

^{١٤} محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، المرجع السابق، ص. ٤٠٤-٤٠٨

ج. المترادف الإدراكي (Cognitive Synonymy)

وهو اتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرهما عن المعنى الإدراكي بصرف النظر عن الاختلافات العاطفية أو التأثيرية بينها، نحو فم وثغر، وعنق وجيد، ويقابل هذا النوع من المترادف.

د. المترادف التام (Total Synonymy)

ويتوقف وجود هذا النوع من المترادف - حسب رأي أولمان - على وجود اشتراطين:^{١٥}

أولهما: قابلية التغير في جميع السياقات.

وثانيهما: التطابق في كلا المضمونين الإدراكي والعاطفي.

وبناء على ذلك، فإن الكلمات التي يمكن أن توصف بأنها مترادفة إنما هي تلك التي يمكن أن تستبدل إحدهما بالأخرى في أي سياق دون تغيير طفيف في المضمون الإدراكي أو المضمون العاطفي.

٢. أسباب ظهور المترادف في القرآن

من أسباب ظهور المترادف هو وجود مقياس المترادف، وفي ضوء علم اللغة المعاصر، قد اتخذ المحدثون مقياساً للكشف عن الألفاظ المترادفة وأطلقوا عليه: (الاستبدالية) أو (الاستعاضة)، إذ إن مقياس المترادف عندهم يقوم على مبدأ الاستعاضة، التي تعني فيما تعنيه إبدال الكلمة بمترادفها في النص اللغوي من غير أن يصاحب ذلك تغيير في المعنى، وهذا هو المقياس الصحيح للتحقق من المترادف في ضوء فقه اللغة المعاصر.^{١٦}

توجد آراء عديدة في أسباب حدوث المترادف، منها ما يلي:

أ. الوضع اللغوي الأول

ويظهر المترادف في القرآن بسبب تاريخ استخدام اللغة. قد ذكر هذا السبب

^{١٥} جون لايتز، اللغة والمعنى والسياق، المرجع السابق، ص. ٧٥

^{١٦} هادي أحمد فرحان الشبحيري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، المرجع السابق، ص. ٢٦٤

ابن جني في حديثه عن تساوي لفظين في لغة العربي، قال ابن جني: «فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال، كثرتهما واحدة، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلة تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها».^{١٧}

ب. تداخل اللهجات

وكانت اللهجة تسبب إلى ظهور الترادف أيضاً، قد أشار إلى هذا السبب القدماء والمحدثون، وجعله المنكرون أمراً لا علاقة له بالترادف على مذهبهم، لاشتراطهم أن يكون في لغة واحدة، فقد قال ابن درستويه: «وليس يجيء شيء من هذا البال إلا على لغتين متباينتين»، على حين جعله ابن جني دليلاً على الترادف في اللغة المشتركة وعلل به ابن جني كثرة الألفاظ على المعنى الواحد في لسان العربي الواحد، فقال: «وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد من هنا».^{١٨} ومن هنا، ولا يكاد يخلو كتاب في فقه اللغة تعرض لمسألة الترادف من ذكر هذا السبب في نشوء تلك الظاهرة.

ج. الاقتراض من اللغات الأخرى

ومن أسباب ظهور الترادف الأخرى هي الاقتراض من اللغات الأخرى. سواء كان ذلك بين العربية والكلدانية من أخواتها السامية، أو بين العربية وغيرها من اللغات، ويدخل في ذلك المعرب والمولد بعد عصر الاحتجاج. وأما المعرب فهو كثير جدا في العربية، وقد قيل إن القرآن اشتمل على ما ينيف على مئة كلمة من المعرب، وفي عدد بعضها تسامح، وقد خصه السيوطي باثنين من مصنفاته. وأما المولد فيقول فيه الأستاذ علي الجارم: «وقد ينشأ الترادف بعد عصر الاحتجاج بالعربية بما يدخل على اللغة من الكلمات المولد، ومن أمثلة ذلك: البرجاس: للغرض والهدف، والطرز: للسخرية، وما أشبه ذلك.

^{١٧} ابن جني، الخصائص، المرجع السابق، ج. ١، ص. ٣٧٣

^{١٨} نفس المرجع، ص. ٣٧٥

د. التطور اللغوي

يبدو أن موضوع التطور أمر درجت عليه العادات الإنسانية، فمن الملاحظ أن الإنسان أخذ في تطوير نفسه وعاداته يوماً بعد يوم «واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها وأصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها.

١. التطور الصوتي

كان الصوت من أهم سبب تطور اللغة، وخصوصاً في اللغة العربية. أحيانا يدخل فيه القلب والإبدال والتعجيم والحذف.^{١٩} القلب هو اختلاف ترتيب الحروف في اللفظ، مثل: جذب وجذب، وصاعقة وصاقعة، وقد جعله بعض الباحثين من الأسباب التي تؤدي إلى الترادف، وما هو عندنا من الترادف في شيء.

والإبدال هو إحلال حرف مكان حرف في الكلمة، وغالبا ما يكون بين الحرفين صلة صوتية إما في المخرج أو الصفة، ولعله أدخل اختلاف القبائل في النطق منه في باب التطور الصوتي، وقد جعل بعض المحدثين الإبدال من أسباب الترادف. ومثل ذلك: صراط، وسراط، وزراط، وغير ذلك.

٢. التطور الدلالي

وقد تعين الدلالة معنى اللفظ، وفي بعض المفردات أحيانا يتغير المعنى بسبب ظهور التطور الدلالي. ويدخل فيه الصفات الغالبة، والتعميم والتخصيص، والتصحيف، والتحريف، والوهم والخطأ. يرى كثير من المحدثين أن الصفات تغلب الأسماء الأصلية في الاستعمال، فتعدّلها في التسمية، وتصبح مرادفة لها. منها: أنه لا يقال ثرى إلا إذا كان نديا، وإلا فهو تراب. أما الأستاذ الزيايدي فقد جعل التعميم والتخصيص من أسباب الترادف حقيقة لا وهما. والتصحيف هو إبدال الحرف المهمل بحرف معجم، والحرف المعجم بحرف معجم آخر، والعكس صحيح، مثل: لدغ

^{١٩} محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، المرجع

ولذع، مزح ومرخ، نقب وثقب، حص وجس.

٣. الاشتقاق

من خصائص اللغة العربية هي الاشتقاق، وأن يشتق له من الألفاظ كلمات متعددة تبعا لتلك الوجوه والصفات. وهذا هو أبرز أسباب نشوئه، وظهوره في جميع اللغات، فمن ذلك تسمية الدار دارا، ومترلا، ومسكنا، وبيتا، باعتبار كونها مستديرة في الأصل، أو كونها مكانا للترول، أو موضعا للسكينة، أو للبيتوتة، وكل من هذه الألفاظ يدل على المقصود نفسه.^{٢٠}

ومن شروط ظهور الترادف منها:^{٢١}

أ. الاتحاد التام في المعنى، ويُشبه ذلك بالتطابق بين دائرتين في المركز والمحيط، ويرى رمضان أن الترادف بهذا الشرط نادر الوقوع، ولكن أنيس يخفف من حدة هذا الشرط، فيقول إن الحكم هنا النصوص اللغوية لا للمعاجم، وهو بهذا جعل مقياسه الاستعمال الحقيقي للألفاظ، وهي قابلة للتطور اللغوي، ليس أُل الوضع.

ب. الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة.

ج. الاتحاد في العصر، ولذا ينبغي أن يلتبس الترادف بين لفظين في عهد خاص وزمن معين، لا أن يكون أحدهما من العصر الجاهلي والآخر من المولد في العصر العباسي مثلا.

د. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي حدث في الآخر، كما في الجثل والجفل بمعنى النمل.

^{٢٠} أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق ياسين

الأيوبي، بيروت: المكتبة العصرية، ط. ٢، ٢٠٠٠، ص. ١٧٣

^{٢١} إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، المرجع السابق، ص. ١٦٦

الاختتام

من خلال ما سبق يتضح لنا أهمية استخدام المنهج الدلالي في الكشف عن معنى المصطلحات المترادفة في القرآن. وإنّ بين الألفاظ علاقة، أي شيء يتعلق به أحدهما على الآخر. ومثال ظهور العلاقة الدلالية هي بسبب الترادف بين اللفظ. مثال ذلك، كما أشار في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» أن لغة الحديث الشريف تستخدم «جلس». بمعنى «قعد» المذكور دون فرق. ومن الأحاديث التي تثبت ذلك قوله: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع»، و«إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس». هذا يوافق بما يقول ابن جنّي، «أن الترادف هو اتفاق شيئين في المعنى». وعرف فخر الدين الرازي الترادف بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد».

ونلاحظ أيضا من أسباب ظهور الترادف في القرآن هي ظهور الوضع اللغوي الأول، وتداخل اللهجات، والاقتران من اللغات الأخرى، والتطور اللغوي، والتطور الصوتي، والتطور الدلالي، والاشتقاق. ومن ضرورية معرفة دلالة الألفاظ المترادفة فلا بد تحليل جميع تلك الأسباب حتى يكون معنى كل لفظ أوضح وأصح. والله أعلم.

المراجع

القرآن الكريم والحديث النبوي

آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، ط. ٤، ١٣١٥ هـ - ١٩٩٤، بيروت : م، مؤسسة الرسالة، ص. ١٣٧١.

ابن تيمية، أبي العباس، ايضاح الدلالة في عموم الرسالة، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة.

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دمشق : دار الفكر، ١٩٧٩.

- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز.
 أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب.
 الباقي، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة : دار
 الحديث، ١٣٦٤ هـ.
- بن زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد
 السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، ط. ٢، بيروت : مكتبة لبنان،
 ٢٠٠٠.
- جمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، مصر : مكتبة الشروق الدولية، ط. ٤،
 ٢٠٠٤.
- جمهورية مصر العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مصر : ١٩٨٩.
- الداية، فايز، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، دراسة تاريخية، تأصيلية،
 نقدية، دمشق : دار الفكر، ١٩٩٦.
- السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، بيروت ، دار ابن حزم، ص. ١،
 ٢٠٠٠.
- صليمان، غاز مختار، في علم اللغة، دمشق : دار طلاس، ط. ٢، ٢٠٠٠.
- عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق : الهيئة
 العامة الاستعلامات، ٢٠٠١.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي-
 الدلالي، بيروت : دار الشروق، ط. ١، ٢٠٠٠.
- العبد، محمد، المفارقة القرآنية (دراسة بنية الدلالة)، دار الفكر العربي، ١٩٩٤.
- العبيدان، موسى بن مصطفى، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، دمشق :
 الأوائل، ط. ١، ٢٠٠٢.

- العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، بيروت : دار الكتب العلمية.
- علي، محمد محمد يونس، **المعنى وظلال المعنى - أنظمة الدلالة في العربية**، بيروت : دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧.
- عمر، أحمد مختار، **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم (دراسة إحصائية)**، القاهرة : عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، القاهرة : عالم الكتب، ط. ٥، ١٩٩٨.
- الغوث، مختار، **لغة قريش**، الرياض : دار المعارج الدولية، ١٩٩٧.
- الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٣.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات، معجم في المصطلحات الفروق اللغوية**، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط. ٢، ١٩٩٨.
- لينن، جون، **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة عباس صادق الوهاب، العراق : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
- الماشطة، مجيد عبد الحليم، **علم الدلالة**، جامعة البصرة، ١٩٨٠.
- المنجد، محمد نور الدين، **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**، دمشق : دار الفكر، ١٩٩٧.
- منظور، ابن، **لسان العرب**، القاهرة : دار المعارف، ١١١٩.
- نهر، هادي، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، الأردن : دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

المراجع بالانجليزية

Abrams, M.H., *Glossary Of Literary Terms*, America : Int. Thomson Learning, Seven Edition, 1999.

Beedham, Christopher, *Language And Meaning*, Amsterdam : John Benjamins Publishing Company, 2005.

Carroll, John, B., Language, Thought And Reality, London : The
Technology Press Of Massachusetts Institute Of Technology,
1956.